

تراث الإنسانية

NYROUF

الانبياء

لفرجيل



الهيئة  
المصرية  
للكتاب

د. إبراهيم سكر

مترجم من الفرنسية للجميع ١٩٩١



مهرجان القراءات للجميع ٩١

مفتحة الأسماء

(تراث الإنسانية)

رئيسة

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة

وزارة الثقافة (هيئة التثقيف)

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الحكم المحلي

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

الانجاز الطبيعي والفني

محمود الهندي

مراد نسيم

أحمد صليحة

المشرف العام

د . سمير مروحان

## الانمادة

## لفرجيل

### د . إبراهيم سكر

يعتزل • فيرجيل • في الأدب اللاتيني نفس المكانة التي يحتلها • هومر • في الأدب اليوناني • كما تحتل ملحته • الانمادة • نفس المكانة التي تحتلها • الإلياذة • والأوديسا • ، ولفرجيل هو أعظم شعراء عصر • أوغسطس • ، وخير شاعر يمثل هذا العصر ويعبر عن أحلامه وآماله • كما أنه أكثر الشعراء اللاتينيين تأثيراً على الأجيال التالية •

إننا لا نعرف من حياة • فيرجيل • إلا القليل • ومن هذا القليل • الذي أتلف عليه معظم المؤرخين والرواة (١) •

(١) إن المصادر الأولى لحياة فيرجيل المشتقة من الرواة

التي جاء ذكرهم في No. 72 of Lietzman's Kleine Texte (Bern, Weber, 1911) p. 237, n. 8.

ومن نعتهم أسما على ديونانس • فركانس • سيرفيوس • بروموس وغيرهم • القرن •

Hase, A Handbook of Latin Literature p. 237, n. 8.

كما يمكن الرجوع إليها أيضاً في : J. Bruzener, Vit. Verg. 1912

أنه يدعى بوبليوس فيرجيليوس مارو - Publius Vergilius Maro ولد في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ٧٠ ق.م - أثناء قنصلية - جنايوس بومبيوس ماجنوس - Gnaeus Pompeius Magnus - وماركوس لبيكيوس كراسوس - Marcus Licinius Crassus وذلك في قرية - أنديس - Andes - التي تبعد عما يقرب من ثلاثة أميال رومانية عن - مانتول - Mantua إحدى مقاطعات - جاليا كيسالپينا - Gallia Cisalping - أي بلاد الغال الواقعة جنوب الألب المقاطعة لشمال إيطاليا - وقد أصبح يوم ميلاد فيرجيل فيما بعد عيداً يحتفل به الشعراء والأدباء كل عام (٦) -

لم يكن - فيرجيل - ابن - بحكم مصيقت رأسه - مواطناً رومانيا ، فلم تتمتع المقاطعة التي تنتمي إليها قرية - أنديس - بالحقوق الرومانية إلا بعد أن بلغ - فيرجيل - عامه الحادي والعشرين (٧) - ومن ثم فقد قال البعض أنه من أصل غالي أو من أصل أترسكي -

أما عن عائلته فقد حاول بعض النقاد الحديثين (٨)

Martial, XII, 67.

(٦) قرون A.B. Wilkins, Roman Literature, p. 20.

(٧) انظر -

M.L. Gordon in Journ. Rom. Stud. 1934, pp. 1-12 ; Cited in Rose, op. cit., p. 233, n. 7.

أن يثبت أنها كانت تعمل مركزاً محلياً عاماً . إذ يبدو أن أمه - بولا ماجيوس Polla Magia - (٥) كانت تنتمي إلى أسرة منتشرة في إيطاليا . وتلتحق بمركز حالي لا بأس به . وقد ذهب البعض أن الاسم « ماجيا » Magia المشتق من كلمة « Magus » بمعنى ساحر . كان من العوامل التي ساعدت على خلق الاعتقاد ، الذي ساد في القرون الوسطى . بأن « فيرجيل » كانت له قدرة عجيبة على سحر (٦) . وأما أبوه فقد كان ينتمي إلى طبقة الفلاحين (٧) . ويبدو أنه كان يعمل في بادئ الأمر أجيراً عند والد زوجته المدعو « ماجيوس Magius » .

وقد استطاع بجده ونشاطه وإخلاصه في العمل أن يكسب ثقتهم وعطف مبدومه الذي زوجه ابنته . وساعده على تكوين حياته الخاصة . إذ أننا نسمع بعد ذلك أنه قد أصبح لوالد فيرجيل أرضه الخاصة . ولا ندرى على

(٥) انظر (٤) .  
 (٤) Probus : 'Natus ex matre Magia Polla, cited in Brummer, op. cit., p. 62 ; Foras : 'Mater Polla, fuit Magi non Infima probus', cited in Brummer, op. cit., p. 62.

(٦) انظر (١) .  
 (١) J.W. Duff, Literary History of Rome, to the close of the Golden Age, p. 318.

(٧) انظر (٣) .  
 (٣) Probus : 'Patre Vergilio rustico', in Brummer, op. cit., p. 62 ; cf. Macr. Satur. V. 2. 1.

وجه التحديد كيف آلت إليه ملكية هذه الأرض . هل هي ثمرة مجهوده وكفاحه . أم آلت إليه كمهر لزوجته . أم أنه ورثها بعد وفاة والد هذه الزوجة . على كل لقب شب فريجيل فوجد أن أباه يمتلك أرضا . وقد كانت هذه الأرض سببا في تدعيم علاقة فيرجيل بكثير من رجال العصر .

أن شخصية كشمسية « فيرجيل » . حظيت بمش ما حظى به من مجد وشهرة . لم تكن لتترك دون أن يتسج حول ميلادها الكثير من الروايات والأساطير . تحكى إحدى هذه الروايات أن والده « فيرجيل » رأت في منامها . وهي حامل . أنها تلد غصنا من الغار . ما كاد يلمس الأرض حتى انغمس فيها ونما وترعرع بسرعة عجيبة . حتى تحول إلى شجرة يانعة تحمل مختلف الثمار والأزهار (٨) . وتكمل هذه الرواية رواية أخرى تقول بأن والده « فيرجيل » . بينما كانت تسير مع زوجها في اليوم التالي لرؤية الحلم . جاءها الخاض فجأة . فانتحرت جانبها من الطريق ووضعت وليدها في أحشود (٩) . وتروي رواية ثالثة بأنه غصنا للطقوس النبعة . قد زرع في مكان ميلاد « فيرجيل » . غصنا من شجر الحور . وقد نما هذا الغصن

(٨) انظر : Donatus, in Brummer, op. cit., p. 1.

(٩) نفس المرجع ص ٢ .

بصورة عجيبة ، حتى أصبح ارتفاعه يربو على أشجار  
 الحور التي زرع منذ أمد بعيد ، وقد سميت هذه الشجرة  
 « شجرة فيرجيل » وكانت النماء الحوامل يجعلنها ويتركز  
 بها ويقراون أمامها بعض الأدعية والصلوات (١٠) وهناك  
 رواية أخرى تقول أن « فيرجيل » ، عندما أبصرت عيناها  
 نور الدنيا ، لم يصرخ كما يصرخ الأطفال عادة ساعة  
 ميلادهم ، بل كانت تتجلى على وجه نظرة وضاعة لطيفة  
 توحى بالأمل العفود على مصير هذا الطفل (١١) وسواء  
 صحت هذه الروايات أم كانت من نسج الخيال ، فهي دلالة  
 واضحة على مقدار ما كان يحظى به الشاعر من أعزاز  
 وتقدير .

لقد نشأ « فيرجيل » وترى إلى بيئة زراعية بين  
 المراعى والأحراش (١٢) وقد ظهر أثر هذا بوضوح في  
 مواضع كثيرة من أعماله ، وعلى الأخص الرعويات  
 والزراعات ، وقد وقعت العشرون سنة الأولى من حياة  
 « فيرجيل » تلك الفترة الخطيرة من تاريخ روما ، أعنى  
 فترة الحروب الأهلية الأولى التي اندلع ليهيها بين حزبي

.....

(١٠) انظر المرجع السابق ص ١٠٢ .

(١١) انظر المرجع السابق ص ١٠٢ .

(١٢) انظر ص ١٠٢ .

(١٢) انظر :  
 Macr. Satur. V, 2, 1. ... 'rusticis parentibus nato isto  
 inter silvas et fruticas educto'.

« ماريوس » و « سولا » وكذلك النضال العنيف بين  
 « قيصر » و « بومبي » . وعندما كان « فيرجيل » صبياً  
 في الحادية عشرة من عمره جاء « قيصر » ليحكم  
 الولاية التي تضم « جاليا كيسا لينا » . حيث تعود  
 « قيصر » أن يعض فترة الشتاء . وقد انضمت هذه الولاية  
 إلى « قيصر » . انتهاء نضاله مع « بومبي » ومن الزيادة  
 أن « فيرجيل » قد وقع تحت تأثير سحر تلك الأسرة  
 العظيمة . أسرة يوليوس قيصر . التي أشاد فيرجيل  
 بأمجادها في اخلاص ملحمة كتبت باللاتينية . أعني  
 « الاتيابة » (١٢) .

ويبدو أن والد « فيرجيل » لم يدخل  
 وسماً في سبيل تعليم والده . كالمعلمين  
 ما يتعلم أبناء طبقة النبلاء . فيبعد أن أتم « فيرجيل »  
 مرحلة التعليم الأولى في قسريته وكان قد بلغ الثانية  
 عشرة من عمره . أخذ أبوه إلى « كريمونا » Cremona  
 ليتلقى ما يحابل مرحلة التعليم الثانوي عند مدرس الأدب  
 « grammaticus » . حيث تمكن من دراسة الأدب والشعر  
 اللاتيني دراسة مستفيضة ابتداء من « انيوس » إلى  
 « كاتولوس » . وقد مكث في « كريمونا » حتى بلغ السادسة  
 عشرة من عمره . وارثي ذى الرجال « toga virilis »

ثم رحل إلى « ميلان » ، عاصمة الولاية في ذلك الوقت ، طلباً في المزيد من العلم ، حيث تعلم اليونانية على يد من يدعى « پارثينيوس البيثيني Parthenius of Bithynia » .

وقد ساعده ذلك على قراءة روائع الأدب الإغريقي في لغتها الأصلية ، وبخاصة « هوميروس » ، « هيسودوس » ، « ثيوكريتوس » ، « و » « إيلينيستس الرودي » ، الذين كان لهم أكبر الأثر على شعره . ويبدو أن « فيرجيل » لم يجد في « ميلان » ما يشبع لهما في تلقى العلم ، لذلك فإنه لا يمكث بها إلا فترة قصيرة لا تزيد عن السنتين ، ارتحل بعدها إلى روما ، التي كانت تجمع في ذلك الوقت بالأساتذة من كل علم وفن ، لينهل من علمهم وأدبهم .

كان على أي فتى طموح أن يختار بين إحدى المهنتين الأساسيتين في ذلك الوقت العسكرية أو الدينية . وقد اختار « فيرجيل » ، لرافته وضعف صحته ، المهنة الثانية . ومن ثم فقد كرس جهده في بادئ الأمر للتدريب على الخطابة ، ليصل إلى ما وصل إليه « شيشرون » من بلاغة ومناجاة رفعت إلى قمة المجد والشهرة . وعلى الرغم من أن « فيرجيل » قد تلقى تعليمه وتدريبه على يد واحد من أفضل أساتذة العصر ، أعنى « إينيدوس » ، حيث كان يرافقه « فيرجيل » في الدراسة ، قصير

أوغسطس ، نفسه (١٤) . إلا أنه لم يحرز أى تقدم ملحوظ  
 فى هذا الميدان . فلم يتراجع أمام القضاء إلا مرة واحدة  
 لم تتكرر . ويبدو أن حياة الطبيب وخجله ورقته كانت  
 عقبة كدراء تصد عليه هذا السبيل . وعلى كل فإننا نجد  
 آثار هذا التدريب على الخطابة فى خطبه التى جاءت فى  
 الأتيادة ، كما نجد أيضا ، وعلى الأخص فى الكتاب  
 الرابع من الأتيادة ، آثار واضحة لتلك المحسنات  
 البلاغية ، التى تركت أثرا عميقا على الأدب فى القرن  
 التالى . ومن ثم فقد ترك ، فيرجيل ، هذا الميدان عن  
 طيب خاطر . واتجه لدراسة الفلسفة : وكان أستاذه الأول  
 فى هذا الاتجاه الفيلسوف الأبيقورى المعروف « سيرو -  
 Siro » (١٥) .

ويبدو أن « فيرجيل » قد درس أيضا الطب والعلوم  
 الرياضية بما فى ذلك الفلك . فإن سعة اطلاعه تبدو جلية  
 واضحة خلال أعماله . حتى لقد استلحق به إدارة لقب

(١٤) انظر :  
 Probus. II. 4-7 : 'Ut primum se contulit Romae, studii  
 apud Epidium sectorem cum Caesare Augusto.' Cited  
 in Brummer, op. cit., p. 47.

(١٥) فارن :  
 Catalept. 5, if genuine of Vergil, (no ad beatas vela  
 militibus portus/magni potentes dextra iherona,  
 vitam ab omni vindicabimus cura) cited in app.  
 Verg. of O. Ribbeck, 2nd, ed. 1895.

• التعليم . *Doctrina* سمى بلقب الذي منحه له كل شعراء عصره (١٦) . وفي الجزء الثاني من « ميمواريات » مفرد (٤٧٥-٤٩٢) يتطلى فيها أعجب « فيرجيل » الشاعر بدراسة العلم والفلسفة . فهو يقول في حمام هذه الفترة (٤٩٠-٤٩٢) .

سعد من مستطاع ان يعرف علة طبيعة الاشياء وطرح نصب قدمه كل المخاوف واقهر الحشوم وصمغ اخيرون الشرة . .

وسعد بن تم - فيرجيل - معلّمه عاد الى مراجعة أبيه وقد مكثه طبيعته التي يعذب عليها احسن قرض الشعر . ومن المحتمل ان تكون بعض القصائد والحياء ان يعتزل الناس ويعكف على الاطلاع ومحاولة القصيرة التي ينمونها النعم انى . فيرجيل - مثل *Culex, Dursic, Moretum* . ثمر من الفترة اسكرو من حياة الشاعر الانمية .

وعلى انه حل فان اول معلومات اكيدة تصلنا عن شعر . فيرجيل - يرجع تاريخها الى حوالي عام ٢٠ م بعد هزيمة قتله . فوجس . من معركة « نيسي » واندس

(١٦) انظر  
T E Damschke, *Die Dichtung des Virgil*, 1911, S. 101.  
95

العالم الروماني الى يد الحكومة المشايخية الموسعة من  
 • وكغيبوس • اسطوبويس • • ليمدوس • • لقد  
 وعد المتصورون حينئذهم (١٧)، بأرض أكثر من الطين  
 الزبداء • من بينها بلدة • كرمونيا • والحدود الجاورة  
 لها بما هي تلك بلدة • ماسوا • (١٨)، ومن القديسين ان  
 تقع درعة والد • فرجيل • تحت مظلة هذه المصادر •  
 وبكر امشاعر شباب • فرجيل • كان قد عطى بوجه •  
 • جوسر سيبوس بولدر • *Græci Antiquæ Polia*

ابن كان يحكم ولاية • حالئذها لينا • عام ٤٢ • ثم  
 وكان • لا • لآخر • هذه وشعراء (١٩) كما عطى برضاء  
 حلفاء في الحكم وهو • ليد • من • *Allegas* •  
*Vas* (٢٠) وكانا من • معاء لحنة ثورم • راضي  
 على • دليفا • بها • دليفا • قصصها • •  
 ياحا • من • شباب • في • روما • عملا • يهد • به • بوجه • •

(١٧) غاري التبريلت ٩ • ٧٩ •

*Itibus hanc tam novam mles habebat*

واشر ايضا الزهوية ٩ • ٩ • ٩ •

(١٨) انظر الزهوية ٩ • ٩ • ٩ •

*Vas cum nomen superius dicitur Martius nobis Al-mia a  
 Vas superius nomen Vas Crimense*

• دلي • هو • ٩ • ٩ • ٩ • وقد يعني • فرجيل • ناشاء  
 منها • في • بوجه • دلي • كما • دلي • الزهوية • دلي • دلي •  
 الزهوية •

(٩) وقد يعني • فرجيل • دلي • دلي • دلي • دلي •



استعرفت ما يعرف من مجمع مسدوات (٢٤) من  
 ٢٧ - ٣٠ ق.م. ، وقد أصبح واحد من يشعوب  
 يعصف ورعاية وصداقة لمراسور استقبل كسا  
 الرعوماد التي كتبها في ثلاث صفوات تبدأ من حوالي  
 ٢٠ ق.م قد اكتسبه بعض الشهرة ولعلت فيه شعر  
 . ماينكباس Martens . الراعي الأول للفنون والآداب  
 في ذلك الوقت وورير ، أوجسطن ، وكان يحتمع في  
 قصره على تل . اسكوريليس ، جماعة من الأبناء المتقاربن ،  
 وقد أصبح ، هيرجن ، أحد هذه الجماعة بعد أن قدمه  
 بومو . إلى . ماينكباس . . . . . وهيرجيل . هو بلا شبك  
 إحدى هذه مشهوره الديباجر هوراس . إلى ذلك  
 سور (٢٥) وقد من هوراس ، يحتفظ له بهذا  
 الحمين لدى وطء العلاقة من اشاعرين . حتى لقد كان  
 هوراس ، يعتبر هيرجيل ، نصف روحه « amicus  
 » « amicus » (٢٦) . وعنده في مرحلة آخر الأصدقاء .  
 كواحد من تلك الأرواح التي لم تر الدنيا مثلها في النقاء  
 والطهارة (٢٧) .

(٢٤) انظر

Donatus vel Huiusmodi Trigonum Georgica VII A. neta  
 xl perfecti anni)

(٢٥) انظر هوراس ، الهجائيات ، ٦ ، ٦ ، ٥٤ ، تارن :

(٢٦) انظر هوراس الأغاني ، ٦ ، ٢ ، ٨ .

(٢٧) انظر هوراس ، الهجائيات ، ٦ ، ٥ ، ٤ .

لقد أمضى ، فيرجيل ، سبع سنوات ، تنتهي عام ٢ ق م في كتابة - زراعات ، ثم كرس البقية الباقية من حياته في كتابه ، الاسماء ، وبعد استغرق ذلك ما يقرب من احدى عشر سنة ، ولكن ، فيرجيل ، لم يشأ يشر عمله الا بعد تنقيحه ومراجعته ، ثم اعظم اتيام برحلة الى الشرق لزيارة بعض المعالم التي ورد ذكرها في عمله ، وانشاء ريمارته لبلاد اليونان التي في - اثينا ، - الامبراطور - اوكستس ، الذي كان عاشا من - ساموس ، وصحبه في طريق عودته الى ارض اوطان ، ولكن صحة - فيرجيل ، التي كانت غاية في الضعف قد تدهورت ، بسبب تعرضه لبحر اسفند في - ميجارا ، ولم يكن يصل الى - ايطاليا ، حتى دغمة الموت في - بروميسيوم ، في العشرين من سبتمبر عام ١٩ ق م ، ونقل جثثه الى - نابلي ، ودفن في قبر على الطريق المؤدية الى - نوتبولي (Nepesin) (٢٨) وقد اصحح هذا القبر في العصور التالية محل بحثين اسطوري (٢٩) .

وامشئ الذي يقال انه كان مصفورا على قنره ، والذي سببه البعض خطأ الى - فيرجيل ، نفسه (٣٠) به

(٢٨) انظر :  
 Oxi. Coll. Di. I p 949  
 (Oxyrhynchus)

(٢٩) قبر يسمى الاصغر برسائل ٣ ٧  
 (٢) نابلي

Duff op cit. p. 320

أشارة إلى محل ميلاده ومماته ونفسه وإلى موضوعات  
أعماله الثلاثة العظيمة

لقد احتمى مانتوا واحتلطنى كاذوبه وتمسك  
بى ابن مارشيموس ( يابلى ) وقد نعتت مانتراعى وامريف  
والقواء ( ٢١ ) \*

وقيل من معرض اعمال - ميرجيل - يجب ان يفكر  
ان شعر اللاتينى باستثناء الهباء فيما يقار - قد يهين  
اماسا على محاكاة النماذج الاعريقية بوجه عام - وكان  
قرار اسوان الثقة الذى كان ميرجيل - يكذب لها  
يتحولون من كل قصيدة يعتمد كائنها على نظريته لمصعب ،  
ويرحبون باعادة انتاج الروائع الاعريقية - وقد وضع  
هواوس ، للشعراء القاعدة التى تحقق بهم المدح فى  
هذا المضمار :

- امرسوا النماذج الاعريقية - وقاملوها اثناء الليل  
واطراف النهار ( ٢٢ ) \*

( ٢١ ) انظر المرجع السابق ص ٢٢٠ \*

*Musula me revulsi. Caetribi rapuere, tenis manu  
Parthenope. Coeni, pascae, rora ducet*

( ٢٢ ) هواوس ، فن الشعر ، ٢٦٨ \*

*Vos exemplaria Graeca nocturnis versis e pistris,  
versate diurna !*

ويؤكد بما سبقه الاكثر ( ٢٣ ) ( ٢٤ ) من ميرجيل قد سجد من

لا يرمى \*

ان « الرعويات » تمثل أول اشعار موكدة للشاعر عادة Boukolika Bucolica . يطلق عليها أحد اسم بيرهيل . وهي تتألف من عشرة قصائد قصيرة تسمى Eclogae بمعنى مختارات . كان شعر مدرسة الاسكندرية أحب ألوان الشعر دراسة في ذلك الوقت من تاريخ الأدب اللاتيني (٢٢) . وكانت رعويات « ثيوكريتوس Theocritus » التي يطلق عليها اسم « ايداليا » (Idylls) أكثر اشعار مدرسة الاسكندرية محبوا وحادية . وكلمة « ايداليا » معناها « صورة قصيدة تصور في معظمها حياة الرعاة وحياة الريف . وعاليا ما تأخذ شكل النور » ويرجع أصلها في الغالب إلى حب الموسيقى والولع بالاعمال . اندس ساعد على تطورها سهولة وسلاسة الحياة الرعوية في الجنوب مما يشجع حرا من النجدة والصفاء (٢٤) . كما يرجع أيضا إلى هذه النجس في العباد وان لا يزال أدى كان شائعا في الأعباد الرعوية وعلى لأخص بين الدرس . الذين كانوا يشككون حرم كثيرا من المستعمرات في منطقة حيث اسمى « ثيوكريتوس » معظم حياته ، رغم

(٢٢) انظر

Jebb. Primer of Greek Literature part III. ch. :

(٢٤) لارن لوكريتيوس من طبيعة الأشياء « ١٢٧٩ وما

أنه ولد في جزيرة كوس - Cos - وأقصى بعض الوقت في الاسكندرية (٢٥) .

ورجم أن رعوياث ، هيرجيل ، من ناحية الشكل تعبر محاكاة لرعوياث ، ثيوكرينوس ، إلا أنها تختلف عنها في الجوهر ، رعوياث ثيوكرينوس ، مرشده بالطبيعة الحقبة فالباظر واعية واردة حقيقيون من لحم ودم يشفقون حيوة أما رعوياث ، هيرجيل ، فيعجب عليها جامع البصمة والنس فهي صور مثابيه للحياة البرية كتبت لتعجب النوق الرقيق لقراء عاصمة انبالم لثقبين (٢٦) . وقد لاحظ موراس ، (٢٧) أن أهم ما يعبر عنه الرعوياث هو الرقة والرشاقة *Reteli atque* *facetum* . ومنك لو ناطلنا رعوياث ، هيرجيل ، يامعان أدركنا أن ، ثيوكرينوس لم يكن بأي حال سبورج الوحيد الذي أحقناه ، هيرجيل ، فمما لا شك فيه أن هيرجيل ، قد أحب ، عيسىود ، وتأثر به حتى قبل أن يقدم على كتابة الزراعيات . كما أنه لابد وأن يكون قد وقع تحت تأثير شعراء روما السابقين عليه فبعض

(٢٦) انظر :

T.E. Page Virgil Bucolica inter p xviii

(٢٦) لارجع السابق من ١٩١٨ .

(٢٧) انظر موراس ، الهجائيات ١ ، ١ ، ١١ .

حركات عروضة فذكر المرء نكاتولوس (٢٨) وهي انوعوية  
 السادسة المهداة الى - فازوس ، بدأ الحفة ، سيلبيوس ،  
 بقصة مشاة العام على نهج ، لوكريتيوس ، مقدمات  
 وانعامه . وها هي بعض أبيات هذه الأشوددة (٢٩).

فقد أخذ يشتد كيف ان بعضهم الأرض بالأرض  
 والهواء والبحر والماء يدري قد انتقلت معا من الفضاء  
 انهم . وكيف نشأ من هذه العناصر الأولى بداية كل  
 الأشياء . وكيف شكلت الكرة الأرضية الطيبة نفسها . ثم  
 كيف بدأت تتصلب وتحتل البحر هي الأعماق . وتتكون  
 أشكال الأشياء . ويبدأ رويدا . وكيف ان الأرض منهن إلى  
 من الشمس الجديدة التي تشرق من عن . وكيف سقط المطر  
 من سحب الحلقة العليا . وحتى تبدأ نبات في الظهور  
 لأول مرة . وحتى تتجول الحيوانات اقليلة بين الجبال ابني  
 لا تعرفها . وبعد ذلك يشير إلى الصخور التي ألقته يبر  
 وإلى معارك ساتورنوس . وإلى الطيور افوقازية . وإلى  
 سرقة بروميثوث .

وفي هذا ما يدل على ان هيرجيل كان يري امكان  
 قبول الأحداث الفلسفية كموضوع لشعره بجانب الموضوعات

Dial. op. cit. p 323

٢٨. قاري

(٢٩) للعروبة السادسة ٢١ وما بعده قاري وكريوس م

طبيعة الأشياء . ٥ : ٥٢٥ وما بعده .

الأسطورية . وعلى كل حاله يكاد يكون أمر مستحسناً في  
 يحيى المزمع جميع مصائر . فيرجيل ، التي أعيد عليها  
 وسار على نهجها . وقد لاحظ ، ماكروبيوس ، ( ١٠ ، ١٢ )  
 علم ، فيرجيل ، بغيره حياة نصف صامت وحفي يحيى من  
 نصف الامتداد الى بنابيع علمه .

وهما قبل من التناقص وعينه الضميمة من  
 الرومان . لا يستطيع أحد من ينكر احتلال هذه الأشعار  
 في حبها للصبغة وتمامها بالجمال وتوفيقها في توصيل  
 هذه التأثيرات الى نفس القاري . فالشاعر يحيى أهل  
 الريف يتصور كما لو يتجرأ أصل ريف من قبل في  
 « أركاديا » التي صورها فيرجيل عن سيج  
 « ثيوكريتوس » . وإن كان قد رتبها بحيث اقترن بها  
 أساطير الانطالية بأساطير الصقلية في تناقض يشبه تناقض  
 الأحلام . يشهد رعاة مثاليون معنى محتمل لراعيات  
 مثاليات . ذاكرن أمالهم وأحوال إنهم وهم يتناولون على  
 نهج لا حثيل له بآيات ينشدونها كل بدوره ( ١١ ، ١٢ )  
 « أركاديا » ليست مقفلة لتجلب من للصبغة واليدوي  
 قطعة من أرض الجنوب ذي الشمس المشرقة والأشجار  
 المورقة والظلال الوارفة ، حيث يسر العاص للهوى بين

( ١٠ ) انظر ماكروبيوس ، ماثوريانا ١٨ في قوله قد .

( ١١ ) انظر الوهبة السابعة ، قارن :

Duff, op. Cit. p. 232

الراعى والقطعان والجنائش و برهور و بئال و لكرهف \*  
وحى عينا تسمع اصداء الحرب واصداد الرعى  
على نايك تحس ر موسيقى - هيرجين ، قد صد عليه  
و سر خدوم على مضاربة ارضه يقبله من ماهية اخرى  
بحر العزف باصمير لوكثافوس الاله لدى يصبح  
انسلام (٤٢) والى الزعويات ملبة بقلك الممسات متى  
سأست من سمور رومانيكى نحو لطيفة والهرب من  
حصارة الشبية (٤٣) \*

و سر هل مار رحوبت ، هيرجيل ، كانت شبيها جديدا  
من رومان على جانب جمالها ومواطن سحرها كانت  
متينة من الباهية العنية ، فقد نجح - هيرجيل ، ليد فشل  
فيه غيره ممن سبقوه ، فخلق من اللغة اللاتينية لغة ما  
واحدة رائعة لم يسمعها الرومان من قبل \* ومن ثم  
لقد اذقت الزعويات نجاحا كبيرا بمهرده ظهورها حتى  
لما ردها كانت تلقى على الصرح بحماس عظيم (٤٤) \*  
وتعد الانتماء الى التي منحت مرساة اسطول فى بلاط  
لوكثافوس ، والحصول على رعاية - هايگيناس ،

#### (٤٢) انظر الزعوية الاولى \*

(٤٣) انظر على الاخص الزعوية الاولى ٥١ وما بعده زعوية

سابعة ١٥ وما بعده ٨٦ وما بعده زعوية ثامنة ٣٦ وما  
بعده \*

(٤٤) تارون تاركيتوس مضاربة حور مصطفا ١٣ ٨٤٦

وعكسته من احتشاك مكانه «لأنو به كشاعر للصيغة  
والحياة الوبقية» وليس معنى ذلك أن «فيرجيل» قد بلغ  
دروة الكمال الفني في هذه الأشعار فصارت اسمه  
حطوات يخطوها نحو الكمال عند تناول موضوعات  
سمى وأجل وهذا ما نراه في عمله ابتالة «الزراعات» .

و «الزراعات» ، كما يدل عليه «Georgica» حذره  
عن مقالة عن شئون الزراعة وما يتعلق بها وقد كتبها  
«فيرجيل» ثلثة لرعية «هانكيلاس» (١٥) . كما أنها  
مهداة إليه «فبعد نشر الزعويات وقد أصبح فيرجيل أحد  
رجال الأدب الذين نعتمد عليهم الدولة في الدعاية  
لشروعاتها» وقد كان أحد المشروعات الهامة التي  
واحدت «أوكتاموس» و«وريز» «هانكيلاس» ضد الخطر  
الداهم الذي يهدد إيطاليا «أعنى خطر اغتصاب الأراضي  
وانهجرة من الأرياف» وليس عجيب أن أن يشير  
«هانكيلاس» على «فيرجيل» بكثافة هذه المقالة عن  
«الزراعات» كوسيلة من وسائل الدعاية بقلم شاعر  
أثبت مقبرة فائقة على التعبير عن مثل هذه الأمور في  
الزعويات وذلك بحارة لم يسبق لها نظير .

تألف «الزراعات» من أربعة كتب تحتوي في

(١٥) الزراعات ، ٣ ، ١٧٤١ :

6 tu, Maecenas haud mollis iussa te sine nil altum  
mens inchoat 6

جعلتها على ٢١٨٨ بيتاً . وإن أهم ما يميز « الزراعيات » هو احتكام صقلها فقد كتبت على مهل وبمعاينة فائقة . فهو سليماً دائماً كتبت فيها بقرب من سبع سنرات . لكن متوسط ما كتبت في اليوم الواحد أقل من بيت واحد . ومن ثم فقد صقل كل بيت صقلاً تاماً . أو على حد قول « فيرجيل » نفسه فيما قال : كان يلعب أحياته ليعطيها شكلاً كما تفعل الدمة بأولادها . » (٤٦) . ولذلك فإن الزراعيات تعتبر أحسن ما أنتج « فيرجيل » من ناحية المهارة الفنية بل أروع ما كتبه باللاتينية في الشعر التعليمي لا بد منها إلا عمل لوكرتيوس . المعروف باسم *De Rerum Natura* أي « عظمة طبيعة الأشياء » .

وبما أن الكتاب الأول من « زراعات » موضوع زراعة المصايد والعلافات ، بداله على مقالات الجوّ . ويحدث الثاني عن زراعة الأشجار لا سيما أشجار كروم والريون . وناقش الثالث موضوع تربية الخنازير والرابع يعترض موضوع تربية النحل . مدى قدرته كانت له أهمية أكثر مما له الآن ، باعتباره أن عمل المهل كان

(٤٦) « فيرجيل يوصي : *شعري الإنشائي* » (١) ٢٠٢  
*Quare se vides more alio tibi amico*

لأن فيرجيل : *حياة فيرجيل* :  
*Carmen se more parare dicens et lambendo effingere*  
 وثالث

Duff op. cit. p. 320

الحسر الوحيد للحصول على مادة اسكور . ويحتج فيرجيل  
 هذا الموضوع بمشهد اسطوري يحتل ما يقرب من مائتي  
 وجعنين بيتا ( ٥٥٨-٥٦٥ ) يحكي فيه « فيرجيل » كيف  
 ان الراعي اركثايفوس « كان الحبيب في موت ديوريدبكي »  
 روعة « اورديفوس » ومن ثم فقد غصبت عليه احوالها  
 عز من العباب وانتقم منه بان دعون جميع خلايا نحلته  
 فذهب الى امه « كيريني » يستشيرها في هذا الامر  
 فيصحه بان يذهب في « بروقيوس » فعنده الخبر اليقين  
 فيكتشف انه هذا عن حبيب ما مزل منه من دمار . ويطلب منه  
 ان يعمل على تهينة عرائس العباب بتقديم بعض الثيران  
 كاسدمات وقد خرجت من حبيب هذه الثيران اشراق  
 جديدة من النحل .

ان عملا كهذا كان من الممكن ان يد شاعر اخر  
 عر « فيرجيل » . ان يتحول التي قصيدة تفيض بالمديح  
 وشقاء عسى السياسة الزراعية للمولة « اما » فيرجيل ،  
 فعلى رغم من انه اثنى على « اركثايفوس » ومساندته  
 الزراعة اكثر من مرة ( ٤٧ ) الا انه حصص كل العمل  
 لوصف الامور الزراعية كما نراها هو ناخضاره اذ .

---

(١٦) انظر على اخص الى مجلدات ١- ٤٩٨ وما بعده وفي ا.د  
 جامعة لاثه روما ان يثنى على اركثايفوس لعمل على انقاذ الدولة  
 من الدمار وانظر ايضا الزراعة ٣ ، ١٠ وما بعده .

الزراع الذين يحنون سحياء الريفية ويعرفون كل ما فيها  
من حلاوة ومرارة .

والصدر الوحيد الذي يعترف ، غير حيل ، بمحاكماته  
هو ، هيميود ، شاعر أسكرا ، المعروف ، ان يقول  
، انى اتغنى بشعر أسكرا فى البلدان الرومانية (٤٨) ،  
وعمل ، هيميود ، انضى يقال ان ، فيرجيل ، قد مار  
على نهجه هو ، الأعمال والأيام *Erga Kai Homena*  
وهو عبارة عن مجموعة من الحكم والنصائح والارشادات  
وضعت فى قالب شعري ، ومثل هذا النوع كان يطلق عليه  
اسم الشعر التعليمي ، لأن غرضه الأساسي هو تنقيح  
والتهذيب ، ولم تكن الكتابة معروفة فى العصور القديمة  
، كاتب قليلة الاستعمال ، ومن ثم فإن هذه الحكيم  
والنصائح والارشادات غالبا ما كانت توضع فى قالب  
شعري ، والسبب فى ذلك بسيط معروف وهو أنها ،  
وهو فى القالب انشعري أقل تعرضا للتحريف والتعبير  
والفساد كما أنها أسهل فى الحفظ (٤٩) وحتى عندما  
أصبح النثر العلى معروفا وشائعا ، فإن بعض الفلاسفة كانوا  
يحاولون جعل موضوعاتهم أكثر تشويقا بوضعها فى القالب

(٤٨) البراعيات ٢ ، ١٧٦

"Аграсийи село Витала поет оъ та селен"

(٤٩) قانون كروميديان ، حول تعليم نصيب ١ ، ١ ، ٢

الشعري (٥٠) ولكن صلة « فيرجيل » بعمل « هيسود »  
تقل كثيرا عن عمله برعويات « ديوكريثوس » ، ومن  
بواضح ان مصادر فيرجيل كثيرة متعددة فمن  
« بيكيتوس » ، استعار « فيرجيل » الاسم « Georgia »  
وقد عقدت ولا يعرف الى أي مدى تأثر به « فيرجيل »  
ومن الممكن ان يكون الكتاب الرابع لبراعيات « فيرجيل »  
محاكاة لعمل آخر بنفس الكتاب يسمى « زمنية البحث »  
Melissargica . وقد عقد هذا العمل أيضا ومما  
يدل على ان « فيرجيل » كان ينقل عن هذا الكتاب ان وصف  
« فيرجيل » للتعبان (٥١) يشبه ما جاء عند « سكايتوس »  
في عمله « وصليا كاملا وهو » الثرياق ، Theriaca  
ولأنه من يكون « فيرجيل » قد رجع عن « ابرافورثيس »  
عند حديثه عن الأهرام السماوية (٥٢) ، والى « اراتوس »  
عندما تعرض للعلامات الدالة على تقلبات البحر (٥٣) .  
وقد ان يبدأ « فيرجيل » الكتابة بوقت قصير كان  
« ديوكريثوس » قد وضع فلسفة « أسقور » هو عمله الشعري

---

٥٠ ، قال ديوكريثوس عن طبيعة الاسماء ١ ٩٣٦ ، وما  
بعده .

(٥١) البراعيات ، ٣ ، ٤٢٥ وما بعده .

(٥٢) انظر : البرعيات ، ٢٢٦ وما بعده .

(٥٣) ايد : لبرعيات ١ ٢٤٦ وما بعده  
لقرن :

" Hoff, op. cit., p. 327

المعروف باسم *De Rerum Natura* ومما لا شك فيه أن تلك القصيدة الرائعة كانت في ذهن « فيرجيل » وهو يكتب « البراعيات » (٥٤) ومع ذلك فإن « فيرجيل » يختلف اختلافاً شديداً عن كل من أحد عمه وقاثر به فقد كتب هوميرو شعرا تعلّمت لأنه كان معيداً على أبيه دائرة عمية وكتب فيه « لوكريتيوس » لأنه وجد فيه وسيلة جادة نجى ثمرة ما اعتقد أنه الحقيقة الفلسفية ، أما غرسي « فيرجيل » فلم يكن السلف بعدو الإصباح حقيقة أن ما كتبه « فيرجيل » هو مقام عقل راجح حتى لقد استشهد به بعض العلماء مثل « بلبيس لاكر » في تاريخه العلمي و « كولومبلا » في عمله « عن بروف » *De Re Rustica* « وإن حبه للزراعة والتربية حب صادق بلا أدنى حدس ولكنه كان يكتب ليرضى ' ذي لسي ' الذي 'أمره بالانصيحة التي غرضه العمى ' والسلك فقد شرع فيرجيل خلال الموضوعات العلمية كثيراً من العناصر القومية والسياسة والأخلاقية والحصلية ليجزى بها الاتصال للزراعة التي قد لا تنثر اهتماماً خاصاً لقد استعاج « فيرجيل » أن يخلق شعرا من أشياء لا تمكن

---

١٤ نظر على لاهي البراعيات ١ ٢ وما بعده خيب  
 ينجح فيرجيل عرض لوكريتيوس لعبد « لاهي » سداسي ٣  
 لوكريتيوس عن طبيعة لاهي ١ ٤٦٥ وما بعده ٥ ١١ و١٢  
 بعده ١

مها أدبي شاعرية وقد عثر « فيرجيل » من عدم ثقته  
في نفسه وهو يتعرض لثل هذه الموضوعات التمهية (٥٥) .

نأتى الآن الى بحث القصيد في هذا الشأن . اعنى  
« الأبيادة » لقد بدأ « فيرجيل » من كتابتها حوالي ٢٠ ق م  
وهو في سن الأربعين وقد عكف على كتابتها الأمدى  
عشرة سنة الأخيرة من حياته ومع ذلك لم ينته من  
تتبعها بحيث يرمى عن شعرها فقد كان بها كثير من  
أخطاء الأبيات التي لم تكتمل حتى لقد أراء « فيرجيل »  
أن يقوم بتدمير هذا العمل الضخم حين واعدته المنية .  
لولا تدخل الامبراطور « أوغسطس » وعمل على إنقاذه .  
هاجر « قاريوس » و « قوكا » أن يقوموا بنشر الأبيادة  
على أن يحددوا الريادات دون أن يصيبا شيئاً من عندهما .  
وعلى هذا وبعد مرور عامين على وفاء « فيرجيل »  
أي حوالي عام ١٧ ق م طلع على العالم طبعة  
« فيرجيل » الحائلة « الأبيادة » التي سما لها « سيرقيوس »  
بأنها ستكون « شيئاً ما أعظم من الأبيادة » (٥٦) .

(٥٥) مثل على « تراشيال » ٢ ٢٨٩ « وهو مقدم على  
موضوع نيم واندور وانشر أيضاً الى « ليد » ٣ ٢٦ « عندما  
يتعرض لموضوع النحل

Duff, op. cit., p. 328 ff

(٥٦) انظر « سيرقيوس » ٢ ، ٦٦ ، ٦٥

«Cedite Romanis scriptoribus, sed le Graec Non in quo non nascitur Iliade»

ويبدو أن « الأبيادة » لم تكن أول محاولة يقوم بها « فيرجيل » للكتابة الملحمية فقد سبقتها بعض محاولات التي لم يكتب لها نجاح (٥٧) ومع ذلك فإن « فيرجيل » لم ييأس فقد أعلن في الأبيات الافتتاحية من نصه اثنان للبراعيات من عزمه على محاولة الكتابة في موضوع أكثر صعوبة . حيث يقدم ملحمته عظيمة يكون « فيرجيل أوغسطس » الشخصية الرئيسية بها (٥٨) . وقد وصف « فيرجيل » أكبر توفيق من حذر قصة « إنياس » سكون الهيكلي الذي يسي عليه ملحمته . ولم يحاول أن يكتب ملحمة تاريخية دقيقة . فلم يكن يعرف أن شيئا من قبله فيصير و « كورنيل » ليعده بالكتابة العسة التي أبدعها لها قصة « إنياس » . هذا الاختيار مكنه من مرج تحقيقه الملحمة « الحيات الأسنوري » ومن ثم هادن الأبيادة . ملحمة نبوية وطنية قصد بها ربط أصل

#### (٥٧) قائل الروماني ٦ ، كـ

Cum pariter reges et socii Caesaribus castris velis  
et aequales pastorem Tiberis : pascuis pascere  
optante, oves deduntur dextra caesaren

قائل أيضا يوليوس قيصر فيرجيل ٦٩

Cum res Romanas inchoaret officio materia ad  
Bucolicae Iran tit

#### (٥٨) امر على الأعمى سر عيات ٢ ١٨ ١٦

Non tamen aulicis ad oves ducere magnas Caesaris et  
somen fama tot ferr eper annos Tithoni pruna quot  
abest ab origine Caesar

الرومان وعلى الأخص الأسرة النبوية بالامية والأبطال  
العظام كما قصت بها أيضا ولو بطريق غير مباشر ،  
محميد كثير من عادات وطقوس الرومان وقد برزطه  
بعبادات وطقوس عصر الانطال ثم في « انبياس » واتباعه ،  
بأصرارهم على اقرار مساج رعم اعتمادهم على الآلهة  
في حل جميع الصعوبات والتجاذب التي واجهتهم ، يغفلون  
غير تفضل تلك العجائب والمعجزات التي عملت بنطه على  
تأسيس الامبراطورية الرومانية وتدعيمها بيمس  
« انبياس » نفسه باعتباره الحاكم الابوي لشعبه ،  
قائدهم في المعركة وواضع تشرعاتهم في وقت السلم  
وكأهمهم الاعظم في كل ما يتعلق بالشئون الروحانية  
والمدينة يمثل بوضوح شخصية « ارجيمس » مؤسس  
الدولة الجديدة (٥٩) .

والابادة تتألف من اثني عشر كتابا تعوي على ما  
يقرب من ٩٨٩٦ بيتا فهي عمل ضخم جدا حتى ان  
لامر جور فني علق عليه ما « فيرجيل » عندما بدأ هذا  
العمل كان ولاد في حالة من حالات ذهات العقل (٦٠) .

(٥٩) انظر

T. E. Page, Virg. Aen. VI. Intr. p. XVIII Se. 1 = Virgil,  
p. 344

(٦٠) انظر ميكروسي - ديورنيا ١٠١ ، ٢١

'Tanta incubata res est ut pueri vixto mentis tantum  
opus Aggressus mihi videar,  
Duff, op. cit., p. 321

تصفه كتف المصنعة الأولى تجوال أسيااس ومغامراته  
 ميمما تصف الكتف المصنعة الثانية حروبه ومعاركه فكان  
 الملحمة الرومانية اس تعقل ملحمتي « هومر » الأونسيما  
 والآليانة « كما أنها تفسر على منوالهما في معظم  
 اجزائها » وان كان هناك أيضا بعض الأجزاء التي يصحت  
 علم عنوان « الأرجوويكا » التي كتبها « ائو غلوبيوس  
 الرودى » الشاعر المكبرى المعروف الذى « يفسر في  
 الفقرة ما بين ٢٢٢ ١٨١ ق م »

لقد افنتح هيرجيب ملحمته بالآيات التالية « (٦١)

اسى اتعى بالسلاح وبالرجل الذى قدر له ان يكون  
 اول من يأسى من شواطئ طردانة ويصل الى ايداليا  
 وساحل لاقيديوم « رغم انه كتب عليه ان يكون هيريد »  
 لقد فدى ذلك الرجل وتعدب في البر والبحر بقوة من  
 السماء وذلك ارضاء لعصب جوبى الذى لا يهدأ ولا  
 يلبس « كما تحمل الكنهر في المعارك بحرية فبين ان  
 يتمكن من تشييد مدينة وتدعم الهته في «قيم لاينوم » وقد  
 اتى من صلبه العنصر اللاتينى وسادة ألبا وروما «  
 الأموار الشائعة »

(٦١) لقد اقصدا اسطورة تأسيس روما بشرف من التعبير في

مصر من بعنوان « لاساطير الرومانية » نشر في نفس هذه السلسلة

العدد الثاني من العدد السادس أبريل عام ١٩٦٨

وكما فعل « هومر » في « الأوديسا » فعل « هيركل »  
أيضا في « الاتيافة » فلم يبتأ الأحداث منذ سقوط بطريرك  
وبدانة حاضرات « اينياس » *Aeneas* بل بدأها وقد  
أولت « ايدياس » أن يصل إلى عاقته . فقد كانت ابنة  
على مرمى البحر لولا « جونس » *Juno* عبدة  
الشر و « ايسندو » مد حكم « مارس » والمتعاقبة  
الدهية ل « بروس » . فقد كانت تعلم أن نهاية فرطاجة . وهي  
أحب عبدة لديها ستكون على يد رجال من طروانة بعد  
أن يوسسوا لأنفسهم امبراطورية أخرى جديدة أشد  
وأعظم . ومن ثم فإن « جونس » قد استطاعت أن تستعين  
« ايرولوس » *Aeneas* « اله الرياح » عبر « مديسة هومر »  
تحت « سطولة » الذي جرفه التيار قريبا من ساحل  
الغربي الخطر . ولكن « نبتون » *Nephtunus* « اله البحر »  
أحسن « مديسة » فأمره بوجهه « جونس » قريبا  
والأمواج تخلق إلى السكون . لقد عمر الدم ثلاث من « من  
« اينياس » . ولكن « البقية الباقية » وصفت ساعة إلى « أقم  
« من » من « النمل » . وهي اليوم أن « تول » « اينياس »  
داخل البلاد يصعد قاعة المجلس « اجاتيس » *Achilles*  
حتى وصل إلى مدينة قرطاجة . وهي الطريق تقوله «  
« إلهة » « فيوس » *Venus* . وكانت قد أطلعت من  
« جوبيثير » *Jupiter* على المصير بواضع لدى قبر مدينة  
« روما » . فتخبره بأن « ديدو » *Dido* « هي حاشية  
هذا لوطن الجديد فقد هربت من موطنها الأصلي

• ثوري • بعد مقتل زوجها السابق • سيحسانوس  
 Sychaeus • لقد استقبلت الملكة • ديدو • السطس  
 • ايتيئاس • أحسن استقبال وأكرمت وفادته • وأرسلت  
 • هينوس • • كيوبيد Cupido • ليحمل • ديدو • تهم  
 عرايا حب • ايتيئاس • • وذلك بإيعاز من • جوتو • التي  
 كانت تهدف إلى استقاء • ايتيئاس • بحوار • ديدو • وذلك  
 لا تتحقق له ما كان مقرر أن يقوم به • وأثناء الوليمة  
 التي قدمت في ذلك الليلة أكرام أضييفها العزيز • تطلب  
 منه أن يصف لها سقوط طردادة ويحدثها عن جولاته  
 جولاته ومغامراته •

وفي الكتاب الثاني يبدأ • ايتيئاس • الرواية  
 فتحدث عن سقوط طردادة والصلة **أحصان نحش**  
 وكبير في أمه • هينوس • امرته بالفزار بمساعدة أبيه  
**Archises** • وأمه امكيبوس • وهو نفسه  
 ابولوس Julius • الذي قدر له أن يكون مؤسس الأسرة  
 الجولية gens Julia • أما روحه • كرونوس  
 Cronos • فقد تأمت عنهم وبينما كان يحدث عنها •  
 بمقابلته شجعها • فقد ماتت • وينضى إليه أنه قدر عليه أن  
 يستقر في بلاد العرب • • Hesperia •

وفي الكتاب الثالث يتبع • ايتيئاس • حديثه عن  
 تحوانه عند ذلك اليوم بحثا عن الوطن الموعود • فيصل

ولا إلى هراتي، ومنها إلى كزيب، وبعدها إلى بيروص،  
ثم إلى صفدبة حيث مات أبوه، أنطيوخس،.

أما الكتاب الرابع فيعرض فيه هيرجيل، علاقه  
« ديدو » مع « اينياس »، لقد حكى اينياس في « قرطاجة »  
عدة شهور تحروصه « ديدو » برعايتها وتعمره بحبها، بقدر  
ماحت « ديدو » لاقتها « أتا » Anna « ماها » على الرغم  
من قسمةا بالآ فتزوج أبدا بعد موت زوجها ابرامس  
الا أنها تدهار يوما بعد يوم عند وقعت تحت تأثير سحر  
« اينياس »، ويات يوم « سبعا » كانا في رحلة صبر  
أرغمتهما روح عاصفة أن يهتكما في كهف، حيث نصبا  
نفسيهما، وشرا ما كان الحب حتى الشفاعة رحمت بينهما  
ما ظنقه « ديدو » زوالها « حدث كل هذا بتدبير من  
« بيروص » وموافق « حوبو » على استموات هذا الحب  
حتى تطل الالهتان في أم وسلام ولكن « حوستر »  
يرسل رسوله « ميركوريوس » Mercurius « ليوكر  
« اينياس » بواحه « يحاول اينياس أن يدير أمر رحله  
من حتى لا يولم « ديدو » ولكنها تكتشف الأمر فتترسل  
أبيه الا يتركها وحيدة ولكن بلا جدوى فقد كان عليه أن  
ينفذ ما أمر به « حوستر » وفي لحظة من لحظات اينياس  
والأم « التي سمعها لوعة الغراف » تقتل ديدو نفسها

إن مشهد اللقاء الأخير بين « ديدو » وأبيها  
من أروع ما كتبه « هيرجيل » لهذا رأينا ترجمته كدمودج

من « الاتياده » . ورغم ان الترجمة بالسبع مستفاد الشهد  
الكثير من روعته وجمال أسلوبه

٢٠٤ واحيرا هاجمت انبياس هذه الكلمات

« ايها انجاش » . اكتب قائل ايضا من تصنع احفاء  
مثل هذا الجرم الشنيع . وشرح عن جلادي سرا « الا  
يمكن لحما وابديا انني بشايتك دت يوم وديتو متى  
سموت ميتة قاسية ان تصنفيت » . . . . .

٢١٥ انظر على « بحق هذه دموج وبحق يملك  
اذا لم يدق لي شيء آخر غيرك » . بالي باشمة بحق  
تعاقتا . وبحق حقوس عرسا متى ما يزال هي بديدة .  
لو كنت استحق منك أي معروف او كذب لغرتي عندك  
أي تقدير الشوق على بيت شداغي . وانا كان ما يزال  
للصراة اي مكان فاني اصبر اليك . تطود هذه بفكرة  
من راسك »

شسبك كزمتي قاتل ليديا « رعباء سوسوس  
ومسبك اصبح القيرول اعاشي » . وبسبك ايضا حيا  
حاشي وتخطعت سمعتي اسافلة التي كنت استباح مبسا  
فقط ان اصعد الى نعوم السماء « عن قتركتي عرسية  
للهلاك ايها » . الضعيف « ان ان كلمة زوج ايضا قد  
تضاعلت وانكشيت » الى اين امضي » . . . . .

٢٢٧ لو انني على الأقل اتحدث منك قبل رحيلك درمة

ما . لو كان لى ايناس صعبير يلعب فى ايهاء قصرى ،  
فصحت على الأقل تعود الى فى المستقبل ، لما بسوت اعمات  
ياى حال على هذه الصورة الدليلة الكسيرة ' .

كانت قد تكلمت . بينما بقى الآخر مجددا يعييه  
مساء على تعليمات حوييتز . وهو يحس بين حفيه هما  
دفيا بصر على كبح حماحه . واخيرا يبرودا مختصرا  
' لى انكر قط يتها الملكة اى شيء من اعضالك التى  
يمكنك ان تعديها كثيرة جدا ' . والى امل من تذكر الصا  
طالما انى داتكر لنفسى . وطالما انى انطاس الحياة تدب فى  
هذه الاعضاء .

لكن كسالى قليله لاسبب المقام . اسى لم افكر وط  
فى ان احيط هذا الرحيل بطى من الكتبان . لا تنصوري  
هذا . كما اسى لم اعرض عليك ابدا مشاعى الرواج  
او انت لكى هذه الانشاطات . لو ان الاقدار سمحت لى  
بان اشكل حياتى وفق هواى وان اعمل على حل مشكلتى  
بمعضى رعبتى وارادتى . لكان اول ما يحظى باهتمامى  
حسية طريفة ودهات اصدقائى الاعزاء . وسطعت عشارل  
بريام الشمعة قديمة . واعلمت بيدي هذه على استرداد  
مرحام لأسائها النهرمين . أما الآن فقد امرسى انوللو  
سيد خريدموم بان استعود على ايطاليا العظيمة . ايطاليا  
مقر تسرعات الليكة . هذا هو حسى . وهذا هو وطنى .  
واسى باعتبارك مسيقية . لى ان قلاع قرطاجة وروية المدينة

البلدية قد استولت على نفسك فأى حدم من أن يستقر  
 القويكون في أرض أو صوميا ، فمن حقا من أيضا  
 أن تبحث عن معالك خارجة ، أن طيف أي انجيسيس  
 يدرس في أحلامى وسيفنى بنظراته المستوية كلما حدم  
 طيل على العالم سلاله الدبة وكلما طلعت بضم  
 المتوحشة ( كما ينرمى أيضا ) حتى امكابيوس والأخرون  
 التي نزلت براميه العزيز الذي أوصته بحكم هيسبيريا  
 والأراضي الموعودة ، وأن رسول السماء أيضا الذي  
 أرسله ربوس بنفسه واستشهد على ذلك برامويا قد  
 حمل إلى تعليمات خلال الهواء المنطلي ، وقد رأيت الإله  
 في وضح النهار وهو يسجل الأنوار واستنعت صوته  
 بأفنى هاتين .

أقلعي عن أحراق روحى وروحت مشكباتك فامسى  
 لا أضعه إلى إيطاليا بعضى دردى .

لقد كانت تحمق فيه شدة صوان أبوق وهو يتكلم  
 على هذا النحو ، وهي تحيل نفسها همسا وحب وترمعه  
 كنه بطرائها الصامتة ، ثم اعجرت في وشداع وقالت  
 ما يلي :

• لم تكن أمك الإله ، ولم يكن دود بوس أيها  
 العاذر ، مؤسس صحرى ، ولكذا حدث من صحر أصم  
 أن أنجيتك جمال القوقاز المريعة وأرصدتكم نمرات  
 هيركادية .

فمن ذا احصى الحقيقة ؟ ولاي مصائب أجل احصر  
منى " ههـ يمكن ان اتصور ما هو أكثر مهانة من تلك "   
والآن والان فقط لا تنظر حور المعظمة ولا ابوها  
ستورنوس الى هذه الأمور بنظرة متعادلة .

ان الاحلام لا امان له على الاسلاف ؛ لقد رحبت  
به عندما جاء الى شاطئه شريدا طويلا ، وحصلته في  
لحظة جيون شريكا لي في تلك .

كما ابتعدت اضطوله من الصياح وسارقه من الثوت .

ويلاء لى انقلب معترقة سار من المحيط والآن  
فان ابوللو كاشف دعب والمعدات الليلية ورمسول  
اسماء الذي ارسله زيوس نفسه يصل الى الاوامر  
ايظيرة خلال الهواء .

هذا بالبحر هو كل عمل الهة السموات العلى ؛ وهذا  
هو الهم لى يلقى راحهم " انى لى استيقك ولن ارد على  
ادعاءك ؟

ذهب لنحملك الرياح الى ايطاليا ولتيحدث عن  
الممالك وسط الأمواج .

وانى اتمنى فى الواقع ان تتخرج كاس الشقاء وسط  
صخور البحر .

أه لو تصطيع قوى الله الخدمة ذلك . وأن تهتف  
باسم دينو مرأوا وتكرارا

ورغم بعدى عنك . فنى سوف أقضى أثرك بالبراق  
المروعة . ميران الهات بعصب .

وعندما يمزج الموت السارد . فروح عن أعضائى .  
هال شيفى سبلاحقك فى كل مكان . أبها سذكر للحميل  
سوف يدرل بد العقاب .

وسوف أسمع منك . أ سئصل الى لرواية حتى  
ولو كنت فى اعماق العالم الآخر .

فدت هذه الكلمات وضعت اسديت من متصفه  
وانطق بسرعة وكان مرضا أصابها . وثأت بنفسها عن  
دهريه وانصعب الى الحارث . فارقة أماء وقد انقلب  
لصانه بحوب شديد . وأن كان يود أن يقدل الكثير .

أما هى فقد أبهضتها بوضيعة وحمل عشاءها  
المنارة الى حجرتها المرمية وأرققتها على سرير

ولكن أبناس الطيب . رغم أنه يدوق الى أن يخفف  
من الامها بالتسرية عنها . ولى أن يزيح عنها الهموم  
بكلماته . فانه نش أبنا موحما . ونصعد على قلبه العذب  
بحبه العظيم .

(٢٩٦) ويعود الى الأسطول تنفيذا لأمر بسماء .

ويبدو أن « فيرجيل » في هذا الكتاب قد تأثر  
 برومانسية سرسة الامكنوية وخاصة بعمل  
 « دولومبوس لروسي » اسمى « روجوناوتيكنا » شخصية  
 « بيدو » تشبه الى حد ما شخصية « منديا » الا ان  
 « بيدو » قوى شخصية واكثر رومانسية . ومن هذا  
 الكتاب يظهر على « بيبياس » للمرة الاولى والاحيرة  
 مظاهر الصعف الانساني ومكة قد يسر ايضا . كما  
 رأى البعض (٦٢) . حميسا جديرا بالارضاء فقد قتل  
 حب . بيدو » ثم هجرها وتركها للباس وثقوت كما ان  
 رده عليها في الدفاع عن نفسه يعطب عليه ضاح المطلق  
 والبلاغة انهريدين . ولكن يجب ان مذكر دائما ان « بيبياس »  
 طبقا لتصوير « فيرجيل » له . ليس لديه الا قدر ضئيل  
 جدا من حرية الازادة وهجره « بيدو » امر هتمي . فهو  
 شديد لقرة ارادة السماء . التي تتحكم في امال الناس  
 ولا تسمى بأي شيء عارض يقف حائلا دون تطبيق ارادتها .  
 وان ما جرى لاسكونيوس وما جاء عليه حبه لكليوباترا  
 كان حياء ما يزال يتردد في ارجاء الامبراطورية . عندما  
 بنا « فيرجيل » يكتب « الانبادة » . وقد يكون غرض  
 « فيرجيل » الاشارة الى ان حب أي امرأة . مهما كانت .  
 يجب ان يعد امرا قاهيا اذا قيس بمصالح الامبراطورية  
 وكان حائلا امام بناء مجدها العظيم .

وعلى كل حال هذا الكتاب يكشف عن حده في  
الطبع . وتاجع في العاطفة . وقدرة فائقة على خلق  
المواقف الدرامية . وهي مزايا لم تكن تظهر فيها في  
العقاق . هيرجيل . المسابقة إلا لعبت عاطفة .

أما الكتاب الخامس فهو يمثل مرحلة أعمال بحف من  
حدة عاطفة . يبدو . . . وتعيد لعموم وروعة الكتاب  
لسادس كما أنه قسم لروعة بحاكي فيها . هيرجيل .  
بعض المشاهد من . هورس . فقد حصص معظم هذا  
كتاب لعمري الألعاب التي قامها . إيباس . بعد عودته  
إلى صقلية . احتمالاً بمرور عام على وفاة أبيه وهي  
تشبه إلى حد كبير الألعاب التي أقامها . طين . تكريماً  
لموت صديقه بانثروكلوس . كما صورها . مولي . في  
الكتاب الثالث والعشرين من . إيلياس . وينتهي بكتاب  
بإفاء بعض صف . إيباس . بمعجزة من الحريق الذي  
اشتمل في الأسطول بإيمار من . حوش . ونعرق  
بالينوروس Palmarus مرشد صفية . إيباس .  
كسيرة لأسامة الآخرين .

وبهذا الكتاب السادس بوصول . إيباس . إلى  
ساحل إيطاليا . وما أن يصل حتى يأخذ في البحث عن  
لعزاة . سيبلا Siba . هي . كوماي  
. . . هيرجيل . في هذا الكتاب يبدو أكثر عنى وثراء  
رأساً مستقلاً وبعداً عن العقل والتقليد . فقد جمع

« فيرجيل في هذا الكتاب كل ثمار تراثه وثقافته وإطلاعه  
 على الأساطير والنسوبات والطقوس وعن أبتاريخ  
 والتدبير ووضعها جميعاً في تلك الصورة الطيالة الرائعة  
 التي صور بها رحلة « إنياس » إلى العالم الآخر وكشف  
 بها عن أحداث المستقبل هذا ربما من التشابه العاقرى  
 بين رحلة إنياس إلى العالم الآخر في أبادة « فيرجيل »  
 ورحلة « أوديسوس » في الكتاب الحادي عشر من  
 « أوديسا » هومر » .

في كتاب رائع وممتع - وإن الصورة التي رسمها  
 فيرجيل لمرور النوحى على العرافة لهى إحدى تصوير  
 الجميلة التي جاءت في هذا الكتاب .

(٤٥) كانوا قد وصلوا إلى الأعتاب عندما قامت  
 العذراء :

« هذا وقت طلب النوحى الإله هاك الإله » .  
 ومحنة لم يبق لهذه المرأة التي قالت مثل هذا بكلام  
 لدم الأنواب نفس اللامع كما لم يبق لونها على  
 حائه ولم يعد شعرها ممحماً بل أخذ صدرها يعلو  
 لاهت وسبح قلبها بحزن وحشى « وهى تدور وكأها  
 أكر مما هى ولا تنطق بما هو آدمى فقد نكث فيها  
 إلا من قوة الإله القريبة » .

ههنا نقول « أى إنياس الطروادى » انتأخر عن

تقدم الدور والادعية المتحوه فقبل مدخل تفتح الأبواب  
مجموعة بهذا المنزل لدى أصابته بذهنه ، ثم صعب  
بعد ان قالت هذا الكلام .

لقد سرت في عظام القيوكرين الجامعة رعدة باردة ،  
ثم مهران المت بالدعوات في اعماق هواء

• ايا قويموس ، يامن كنت تعصب دائما على مشائ  
الثقل التي حلة بطرواية . في وجه مصلاح باريس  
الدراسي ويده ابي حمد سليل اياكوس ابي مرشادك  
محب محارا عديدة تعد بالاعطية وفنك المصلي  
القصة والحلول التي تعد امام همدور سميرثيس ،  
وهناك ال في النهاية تتشعب متوازية ابطاها التي  
تداول انهرت مما واني ادعو ان يكون خط طرواية قد  
تعدا الى هذا الحد فقط .

٧٧ - ولكن الكاهنة ولم تعد تطيق ، لا قويموس ،  
هابها مضطرب في الكهف اضطرابا وحشيا يامن ان  
تتمكن من احراج الاله بعضهم من صدرها . ولكن كلما  
اردت اضطرابها كلما اردت معها الحصى انهاكا وقهر  
قلبا لتوحش وشكلها قهرا .

واستتحت الآن ابواب المنزل المائة الضخمة .

استبحت من نفسها تعمل احاديث الكافسة خلال  
النهواء :

• انت يا من انتهيبت حبيرا من أهوال البحار  
معيبة ان احورا اكثر حيلورة فتتحرك على السر  
• يصل الدرداسيون الى مقاطعة لاينبوم • اطرح مد  
• اري حروبا •

حروبا مربعة • ونهر التير يقبض بدم عرير  
(٩٢) • ان مثل هذا الشمر المستطير الذي يـ يـ يـ  
بالتيوكرين •

• سيكون مرة اخرى سبب روعة اغنية وعرس  
اجنس •

• انت فلا يصح بالشرور بل عيب ان تتقدم  
سجرات لمواجهتها •

• في طريقك الذي يسمح به فضائك وقدرك  
اول طريق للنجاة •

• وهذا امر ما يحظر لك على فان • سيفتح من مدينة  
يونانية • •

• وعندما يرجو • ايمياس الكافسة ان تسمح له  
بالذهاب الى العالم الآخر • نيشاهد اياه مرة اخرى

هنا، تبسعه على السريفة التي تمكنه من تحقيق غايته  
 كما تطلب منه البحث عن العنصر الذهبي وبعده  
 بدوره لم تفتح أبواب العالم الآخر ، ثم ماورد نفس جنة  
 برز جنة - ميسيدوس Misedos - شارب اسفر بنى  
 آخر رمزته - وبعد خروج - ايشيس - من كهف العوامة ،  
 أعرقته الالهة لتعذب ايها الموسيقي بغيره التي كان  
 يلعب بها حماس الرجال ميهومون بلقنات شذرين هسهه  
 امر الكاهنة في الحصار ويقوم بطفوس الدس .

٢١٣ - وهي اشاء دس لم يقل بكاء التيوكرين على  
 الشاطيء .

من أهل ميسينوس ، وقاموا بتقديم الفلوس الأخيرة  
 الواجبة .

للرمات الذي قد الشعور فقد هينوا له أولا مكانا  
 ضيقا للأوراق .

وعيا يقطع من خشب الأناثاس والبلوط ، ونصبوا  
 الجواب بأوراق قاتعة ، وفي الأمام وضعوا أشجار  
 الصرور الجمائفة ايزيدوا الجرد بعلوى بأسلحة  
 وصاة .

أصرح قوم بإعداد الماء الصاخن في قنور نحاسية  
 تعلق .

فوق الذهب ، وجعلوا حشمان الذهب بارد وصالحون

ثم علا الصراح - عندئذ يعمقون وضلع الحديد  
الذي يتكون عليه فوق النعش وينظون عليه الزياء  
وعمرى ذلك يعطاه العروق .

بينما أحد قوم آخرون يحملون النعش الصمم على  
الكتافهم ويأله من عمل حجرى ويمسكون شفة أسن  
التي توضع على أسفل ورحوفهم إلى النعش صق لعادة  
الأسلاف . لقد احترق قرآن مكتس من الصخور وسحوم  
الأصدياب والأواني الفضة مزيت الرمئون

وبعد أن جسد الرماذ وانطلق الذهب رشوا بأسيد  
الزفات المثاقى والرماذ الطمان ثم وضع كورسايوس  
العظام المتجمعة في اداء مروي

وهو نفسه دار حول حلالة ثلاث مرات يظهرهم باده  
الهور بأن أحد ينثر الذي الخفيف يعرض من سحره  
ويكون عنقرة ظهر الرمال ثم قال كلمات الوداع  
الأخيرة .

أما أيباس الودع فقد أقام قبرا صحما ووضع  
ليرحل أسلحتهم الخاصة . إلا وهي محداه وبونه .  
تحت كل مرتفع يسمى الآن بأسسه هيبينوس .  
وهو يحتفظ بذلك الاسم الحالك عبر انهور .

ومعد ذلك يواصل - ايثياس - السير بحثاً عن الشمس  
اندھى - حتى يتمكن من العثور عليه بمعونة روج من  
البحار أرسلته امه - هينوس - لتقدمه عليه وما أن يعثر  
ايثياس - على الشمس الھمی حتى يفرعه ثم تقسم  
انفرايين لآلهة العالم الآخر -

٢٢٥ لكن انظر ها قد مددت الأرض تحوّر تحت  
أقدامهم -

عند شروق سعة شمس كما سب أرعاء العداة  
مهر -

وحيل اليهم أن الكلات تعوى خلال الظلام عند مقدم  
ايه - أنتعد - انتعدو - ما من لم تملأوا على الأسر -  
القدسة -

صاحب الكاهنة - انتعدوا عن كل العادة

وانت ما انتياس شق طريقك وأمتق سبقت من عمده

ههنا وقت الشجاعة ههنا وقت الطلب المتين -

٢٧٢ أمام المدخل نفسه وهي بداية فتحات اوركوس  
استقرت الأحزان المنقمة -

وسكنت الأمراض شحنة و شيوخه لحرمة



وهذه دواء سريعة تعلى بالطعم وباضطراب عانى  
واسع

ويجب كل الرجال في شهر كوكبتوس ويرعى هذه  
الحق وتلك الأسماء ملامح محرف

هو حارون ذو الهبة الرثة الحبيبة ، الذي به لحيه  
كفة مضاه .

تعلى عارضيه وعيناه تقطعان شررا

وتتعلق ثنائه لرثة من كتفه بمقده .

وهذه الملامح تفسد سمع حاربه من اسفل بالحده .  
وتغير حركته بالشرع .

ومضل الاحساس في فاربه لأربع بصيرة  
اسم في كهيلا ولكنه بوضعه أنها له شجوة صده  
عروسة .

لكن هذا الموضع تتدافع الى السوطى من كل فج  
كل تلك الجموع :

أهباب وآباء وحساد أنظار عظام .

قصص مصدا في أهدد وهنين وهندب عدوى

رشدات حرقن أحسادهم أمام أعين ذويهم

مثالهم كمثّل العدد منهم من الأوراق المتساقطة من  
الغابات .

في أول يوم الحريق أو كمثّل أسراب الطيور من  
تجتمع

من أمسى البحار ليلي إلى اليابسة عندما يندفع  
فصل الشتاء .

بهاره عيد البحار ويبحث بها في الأراضي مذهب  
لقد رفض . حارون ، أول الأمر حمل أسياس ،  
والكاهنة في قاربه ولكنه عندما رأى بعض أسدعي  
الذي لم يره منذ أمده بعيد اقترب بقاربه منهما ، واستقبلهما  
مرحبا . وما أن عبر . أسياس . والكاهنة هذا السيف  
حتى سمعا عويل وصراخ من ماتوا ولم يتحاربوا مرحله  
الطفولة كما مروا بأشباح من وجهت إليهم اتهامات  
كاذبة . وأشباح من قتلوا أنفسهم . وهي لوسا  
الحزينة .

لحقنا بمن ماتوا من قصوة الحب

٢٠ : وكان من بين هؤلاء سحر مديقية التي .  
بندمل جرحها بعد .

وفي تتحول في العانة العظيمة وما أن قد  
البحر الطروادي

قريبا منها ويتعرف على طيبتها خلال الظلال

كمن يرى أو يحسب أنه يرى نفسه يطلع

من وراء الشجر خلال المسحاب .

حتى أصبحت مفعلة وحاطتها بحب رقيق

يبدو الباقية فهو حق ليس ذلك وهو الذي

وصلني بآلك مت وأنت لفتت حثقت بعد السلام .

أنا سعاد ' أكدت أما العبد في ذلك القسم  
بالنجوم .

والمسوات العلا وبكل ديمان موشوق به في معالم  
السماء .

دسي ما رحلت عن شاحنت . أسها اسكة إلا مكره

ولكن أوامر الالهة التي اضطرتني لأن أن اسير

خلال هذه الظلال عبر الأماكن الوعرة لوحشته في  
الليل البهيم .

والى معي في طلب مملكتي . ولا ثق بها رعب

في التي أجبرتني على أن أسبب في مثل هذه سحر  
العظيم برحمتي عليه .

يوسف بن العيص ولا تاتي نفسك من مصرى

مع تهرين ، هذه الكلمات لشيء موجه بها لك  
هي امر كفاشى لك هكذا اشهد الأقدار .

مثل هذه الكلمات حاول ، أنيماي ، ن يهدى من  
روح طيف ، ديدو ، ومستقر عذها ، هي ولم تك  
علامها من حذرة ماكثر مما يثار الحجر الأصم ، وفرت  
من مامه كانه عدو لها وانجحت الى روحها الصفاق  
، منحايموس ، ليصرى من اهرابها وبنادها حذ بعد ،

مقايح ، سنام ، سمره مع انكاهة حتى يصرا  
بالا ، هي سمر ، Ana Ultima ، هي يكتظ بها من  
تعب سهرتهم في حروب ، ومن هبال يري ، نينياس ،  
سر ، عشة يحوشها سر ، فليحيثون Placethon .  
المتاحج ، وهذه الأسوار ، كما أحرقته لكاهيه هي أصور  
، ترة روس ، سحر من حكمت عسبم الالهة مانعذاب  
الأبدى .

وأخيرا يصلون الى مقر الصالحين Elysium .  
حيث يلتقي نروح ابيه ، أنفيسيس ، الذي يكشف له  
عن سمر لأمر من العالم وعن وسائل التطهير التي  
تمكن البشر من السماح لهم بدخول مقر الصالحين كما  
يورد اورداهه من د ، الأرض النيرة Elysia .  
سمره الى بعانه الدسوي بعد ألف سنة بعض لرد الى

الذين قدر لهم ان يكونوا هم الرومان بعضهم ومن بين هؤلاء الرجال اعضاء ابياس ، نيميه ، ويصيف له ميمراتيم في عرض لتدريج رومها عتقها الامبراطور . اوجسطس ، ومن اهلته ووريثه ، ماركيلوس ، سبي احصيه اموت وهو في رومان الشباب عام ٢٢ ق.م . ذكرى عنه سرجيل كتب المطبوعة الشهيرة : ( ٨٨٦-٨٨٦ ) . يقال ان امه اشكلى ، اوكواما . قد اعطى عليها عددا قراها سرجيل ، في حبرتها وقد جاء في نهايتها ( ٨٨٦-٨٨٦ ) وا اسما ايها العلام الناس . لو تستطيع تحطم القصر القاسي .

عسوف تكون ماركيلوس : هيا املاوا بي بالزئيق .

دعوى انثر ارشار ستطيج واكس على لائل

اوكواما من هذه القري على روح حيدى م : زاعم بهذا الواجب البسيط .

وهي مكتوب تسامع يعود . ابياس ، التي رومها وينامون . حلتهم من صلب نهر التيمر : رلور باقا م . لانهم ، ادى كان حكمة . لاميوس : Lamius . وكان لهذا حاكم امه نيمي . لافينيا : Lavinia . كانت معطوبة لتورديوس . Rutili ملك الروتود .

Turnay لدى مسكنين أحدهما المتعلقات في نفس  
 الأقليم . ولكن كانت هناك نبوءة تعلن أن الفتاة لابد  
 وأن تتزوج من أمير أحيى . عندئذ يبحث « إبياس »  
 بمسافرة إلى « لاتيوس » فيستقلها بالترحاب إذا بقي  
 أن « إنياس » هو زوج أمته المرنجب . وثقتاً بين الطرفين  
 علاقات ودية . ولكن الآلهة « جونو » كانت  
 للطورانيين بالمرصاد فتثير « مورتوس » الذي يقوم  
 بتسليح أهل لاتيوم الذين اتحدوا مع الروتوليين لحاربه  
 بعزاف مدخله . تعاربه في ذلك « أماتا »  
 Amata  
 روحه « لاتيوس » وأم « لافيبيا » الأم الذي يصبر  
 معه « لاتيوس » أن يعلن سحقه عليهم جميعه ، ويعزاف  
 لقصر على نفسه

أما الكتاب الثاني فمرى فيه أن « انشور » الأب  
 قد رز « إبياس » في المنام وأمره بالدمى في طلب معونه  
 . فامر « Eva » . حاكم مدينة باللاتيوم Pallanteum  
 وفي الصباح أسرع إبياس إلى « أماتور » الذي صحبه  
 في رحلة حول الأرض القصية . حيث قامت « روما »  
 فيما بعد . كما أراه العادة الكاثولوبينية الكثيفة التي  
 حمل فيها « رومولوس » فيما بعد محمداً بالآلهة وقد  
 اقترح « أماتور » على « إبياس » أن يصب معونة  
 الاترسكيين الذين ثاروا ضد حاكمهم الطاغية « ميريتيوس »  
 وأبصر « إبياس » خروج من بلادهم . فلحق إلى توروس .

قتل - ايباس ، الاقتراح وخرج من معسكر الانوسخير  
 بصره - بالاس Palas - اس - أفاندر ، - وهي  
 تلك الأثناء استطاعت فيدوس أن تقيم روحها - هونكايوس -  
 أن يخلص لأيباس عدة حربية تتضمن درعا محفورة به  
 عرضا لبعض المشاهد المستقلة من تاريخ - روما - حتى  
 معركة - اكتبوم - .

وهي الكتاب اسامع تمكن - جومو - من نفس  
 - ايريس - لجة سزاع أن تذهب لتثير «نوربوس»  
 حتى يعمل على انتهاز فرصة غياب - اسامس - ويقوم  
 بالهجوم على معسكر اندرويديين ويشعل النار في  
 معسكرهم - ويكن - سيبوروس - يحرق السهم من هوريات  
 من عرائس البحر - وساء على تعلقات - ايباس - التي  
 كان قد تركها لاتناعه قبل رحيله - بطل الطرواديين جلف  
 الأسوار - وفي اليوم التالي بدأ - ثورتوس - الهجوم على  
 الطرواديين من جديد - وتمكن من الضمام استحكاماتهم  
 ولكنهم قطعوا عنه لطريق - حتى أنه تمكن من انتهاز  
 كل صعوبة - .

وهي الكتاب العاشر يرى مجلس «المة الآلهة» منفرد  
 وقد ثار به جدل جاد بين - جومو - و - فيدوس - حول  
 مسير الحرب - ولكن - هوبيتز - قرر ترك الأمر للاقتدار  
 وعلى كل حال - ايباس - تمكن من عقد محادثة مع - تارخون  
 Tarchon - قائد «لاتروس» الذين الذين احتلوا نهر

سقوطهم حتى وصلوا قريباً من معسكر البصروانيين .  
 رغم معاناه ، تورينوس ، مهم وشعب بين الغريقين  
 معركة حامية إلى فيها ، بالمدى ، بن ، وهو ، بلاد  
 حديد ولكنه هن في نهاية يد تورينوس ، يبور  
 ، يبور ، ويثور عظيمه بالعضاء على عهد جزر هليل من  
 «سار» (أحد) ولكن حروب ، يمس من اندر «تورينوس»  
 بأمره من سار «سار» ، «إيباس» ، «هيرينيوس»  
 ويقتله .

بعد الكاث الحادي عشر يعقد جلسة يتم فيها من  
 حدث القتلى واقامة الطقوس الحياتية لهم . ثم يعقد  
 «اللاتين مجلساً لمناقشة الموقف» بحريي ، حدث يقترح  
 أحدهم وضع حد لهذه الحروب بأن يسأزل «تورينوس»  
 «إيباس» في مبارزة فردية ولكن هذا الاقتراح لم يلق  
 التأييد الكامل أمام مصيحة «تورينوس» بضرورة محاولة  
 القيام بمعركة أخرى وعلى كل حال هذا المجلس ينتهي  
 على عمل انه وحلته أثناء من الطرواديين يهاجمون  
 المدينة ، يهزج الجميع إلى افعال وعلى راحهم «تورينوس»  
 بعد معركة طويلة يتراجع اللاتين إلى مدنتهم في موصى  
 واضطراب .

وفي كتاب الأخير تعقد جلسة حري بين الطروبي  
 ثم خلالها إنهاء الحرب بمبارزة ، «إيباس» «لتورينوس»  
 ويكر أحدى العرض وهي «جوتوما» ، JULIUS

أهت ثورموس حرسه ابروتولين على حرق الهدية بالقاء  
 سهم على « اينياس » فأصابه بصرح عميق . وكان  
 « ثيوس » جعلت الحرح يندمل في الحال بينما شذفت  
 « اماتا » نفسها لا اعتقادها ان ثورموس « قد لقي مصرعه »  
 وبعد ان صالح « هويثير » « هوبو » بقراره الذي يتضمن  
 اتحاد لطروديين مع اللاتين في امة واحدة تستهلك  
 المظلل « اينياس » « وثورموس » في القتال . وسقط  
 « ثورموس » « واد هو في المرح الأخير » يطلب في رجاء  
 واستعطاف ان يرد جثمانه في اية العصور

وكان « اينياس » على وشك ان يرق قلبه لهدايا  
 « ثورموس » عندئذ بصرح صرخة مدوية ويهوى بسيفه  
 الثوق لولا ان رأى حرام باللائم « حول وسطه  
 يلقى عليه بضربة قاتلة »

بهذا تنتهي مصعة « فرجيل » الحاضرة « الاميابة »  
 الذي حدث تعذر لقرون عديدة وعلى الاخص في افق  
 لوسمي « مع عمل اسحقية اسباب ولم تحط اي  
 شعار اخرى على اقل في العالم العربي « مثل «  
 حبيب به هذه الصفحة من « بيرة واسه » « اهدام » « مع من  
 رجال اللغة والاب « حقيقة في الاميابة « اعلم بها  
 ملحمته تصور الحروب والمعارك لا يمكن ان ترقى  
 في مستوى الامادة والادب « في قلوبها وحبيبتهم »  
 نشانه كبير من ناحية الشكل معوي دائما معقد انقاربات

والواقع أن الانبعاث والأشعار الهوميرية ، رغم ما بينها من  
 بينها ، تختلف عن بعضها اختلافا كبيرا في الروح  
 والطبع ، حتى أنه لا ينبغي ، كما اقترح أحد النقاد (٦٢) ،  
 عقد المقارنات بينها ، فالأشعار الهوميرية ثمرة لتساخ  
 عقلية شاعرية نظمها الشاعر ليتغنى بها أبناء الأعياد  
 والاحتفالات التي كانت تقام في العصور الأولى تمجيدا  
 للبطال العظام ، وهي تصف أناسا يعيشون تقريبا بنفس  
 الطريقة التي كان يعيش بها من كتبت الأشعار في عصرهم ؛  
 أما ، الانبعاث ، فهي خلق فني ، كتبها شاعر ينتظر الرعاية  
 من الأسباطور ، ويتوقع النقد من ، ماكيكياس ، وجماعته  
 الأدبية ، وهي تحاول أن تفسى الروح على أشباح الماضي  
 البعيد بحيث تبدو مقبولة لدى أناس يختلفون عنهم تمام  
 الاختلاف في كل شيء ، ومن ثم فإن أهم ما يهم ، هومر ،  
 ومستمعيه هو القصة والأحداث ، ويأتى الشكل الفني في  
 المرتبة الثانية ، أما بالنسبة لفيرجيل وقرائه فإن الصورة  
 الفنية والأدبية في المقام الأول ، وتأتى بعدها حقيقة أحداث  
 القصة .

ولى هذه الناحية الفنية لا يشك أحد في أن  
 ، فيرجيل ، هو سيد الانبعاث العذبة والتعبيرات  
 الأدبية ، فإن الوزن المدامى ، الذي كان عند ، أتيوس ،

(٦٢) انظر :

T.E. Page Virgil, Aen. VI, Intr. pp. xviii-xxix.

خشنا غير مصقول . وعند . لوكريتيوس . رغم قوته  
 وأحكامه . تتلحمه الرشاقة والتنوع . قادرا على التعبير  
 عن كل العواطف المختلفة . وليس معنى ذلك أن الرشاقة  
 الفنية الظاهرية هي كل شيء عند . ليرجيل . فالمشاعر  
 عند عميقة فياضة رغم أنه يحاول السيطرة عليها وكبح  
 جماحها . وأن حبه لبلاده واعتزازه بعظمته وإيمانه بأن  
 رسالتها هي حكم العالم قدر مقدور لنشر المدنية والسلام  
 يتخلل كل الملحمة تقريبا ويرد بين عديد من الأبيات  
 الرائعة .

نسمعها وأسمع السلطان مزهوا بحسرويه (٦٤)

ويقول على لسان . جريتيير .

أني لا أضع حدودا لممتلكاتهم أو حدا زمنيًا  
 لسلطانهم .

فقد منحهم ملكا لا نهاية له (٦٥) .

ونحن أنفسنا متوقع إلى النجوم أحفادك في المستقبل

وستفتح مدينتهم سلطانا (٦٦) .

(٦١) الأبيات . ١ . ٢٦ .

(٦٢) الأبيات . ١ . ٢٧٨-٢٧٩ .

(٦٦) الأبيات . ٢ . ١٥٨-١٥٩ .

تذكر ، أيها الروماني ، أنك تحكم الشعوب  
بتقوتك .

ستكون لك هذه الغنم

التي تمن بها قانون السلام

وتعلم عن المهزمين ، وتحارب المتعجزين (٦٧) .

ولكن رقة ، فيرجيل ، وحزنه المزوج بالتفكير العميق

هما سر خلوده . فهو يفكر طويلا ، ويتألم من تعليقات

القدر وقصر الحياة البشرية . ولكن حزنه لم ينزل أبدا إلى

مستوى اليأس ، فالدرس ، الذي استفاد من أن الموت حق

وأن الحياة قصيرة ، هو الدافع إلى الأيمان بضرورة العمل

والكفاح .

لكل إنسان يوم معلوم ، وإن وقت الحياة قصير

لا يعوض بالنسيئة للجميع ، ولكن بالأعمال الجيدة .

تعد الشهرة ، وهذا هو عمل البسالة (٦٨) .

إن ، فيرجيل ، متين بدرجة عميقة ومؤمن إيمانا

جازما بوجود قوة مهيمنة تكافئ الأخيار (٦٩) وتعاقب

(٦٧) الأبيات ٦ ، ٨٥٢٨٥١ .

(٦٨) الأبيات ١٠ ، ١٦٧-١٦٩ .

(٦٩) الأبيات ١ ، ٦٠٢ وما بعده .

الأشعار (٧٠) ، ولكنه حائر أمام لغز ذلك القدر المحتوم (٧١) .

وعلى كل حال فإن أعمال « فيرجيل » كانت تقرأ  
فى عصره على نطاق واسع ، حتى لقد أدخلت ضمن  
المقررات المدرسية فى مدارس الأدب والخطابة (٧٢) .  
كما كان له أكبر الأثر لا على الأنثى فحسب بل على اللغة  
اللاتينية كلها ، كما أن أعماله أصبحت موضوعا للتعليق  
والتحليل لكثير من النقاد والعلماء والمهتمين باللغة وكان  
« دانتى » يعتبره أستاذا ومرشدا فى الجزء الخاص  
بالبحيم (٧٣) ، وبلغ من تقديس الناس لفيرجيل أن اعتبروا  
أعماله كالآزلام « *Sorcs Vergilianae* » يستشهدون بها  
قبل القيام بأى عمل هام ، كما يفعل العامة الآن بالكتب  
المقدسة ، كما أن المسيحيين الأول كانوا يهجون فى الرعوية  
الرابعة ما يبشر بظهور المسيحية (٧٤) .

(٧٠) البداية ، ٧ ، ٢٢٥ وما بعده .

(٧١) البداية ، ٨ ، ٢٢٤ وما بعده .

(٧٢) لارن سريشوتيروس ، عن النعابة ، ١٦ ، جوفينال ، ٧ ، ٢٧٧ .

دانتى .

(٧٣) أنظر دانتى ، البحيم ، ١ ، ٨٧ .

(٧٤) *« ٢١٠ »* ، ١٢٢ ، *« ٢١٠ »* ، ١٢٢ ، *« ٢١٠ »* ، ١٢٢ .

Duff, op. cit., pp. 351-352; F.E. Page, *Virgil*, BUC., Intr.  
pp. xv-xvii.